فتاوى الحاخامات وأثرها في بناء العنف اليهودي

مقاربة من خلال كتاب : "فقه التوحش المسكوت عنه"

Rabbinic's Fatwa and its repercussion on building Jewish Violence.
"An approachthrough the book:" The Jurisprudence of Unspoken Savagery

د . مروان معزي [1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة
marouanemaazi@gmail.com

تاريخ الوصول 2024/02/29 القبول 2024/05/08 النشر على الخط 2024/06/01
Received 29/02/2024 Accepted 08/05/2024 Published online 01/06/2024

ملخص:

في ظل الصراع اليهودي الإسلامي خاصة بعد أحداث السابع (07) من اكتوبر 2023 ومروعات نتائج الهجمات الهمجية لقوات الاحتلال اليهودي سطعت على نطاق النقاشات الفكرية محاولات قراءة مسببات العنف غير المبرر والمخالف للقوانين الطبيعية ناهيك عن القوانين الدينية والدولية ومعاهدات الأمم المتحدة والاتفاقيات التي تحمي حقوق المدنيين وأسرى الحرب والنساء والأطفال في ظل الصراعات.

واللافت للنظر هوتلك الوحشية في ردة الفعل اليهودية على قطاع غزة تحديدا، وموجة الكره والاحتقان النابع عن قناعة في ارتكاب مجازر على يقين وقابلية للمزيد.

فكان لنا أن نتتبع الفكرة الدينية ودورها في بناء الشخصية العنيفة الإجرامية اتجاه الأبرياء العزل، فكانت النتائج أن النصوص الدينية تؤصل لليهودي وتصوغ له " **تحريم**" (إبادة) الآخر وهم **الجويم** وكل ما ليس يهودي .

وكان من جملة البحوث التي تتبعت هذه الظاهرة كتاب: " **فقه التوحش المسكوت عنه "مقاصد فتاوى الحاخامات وتأثيراتها في الصراع والمجتمع الإسرائيلي". للكاتب الدكتور صالح النعامي** .

والذي أفرد فيه تتبع جملة الفتاوى التي صاغت لبناء الشخصية العنيفة المتطرفة المبنية على أصول دينية يهودية .

في هذا البحث سنقوم بمقاربة من خلال أفكار الكاتب من الكتاب محاولين تسليط الضوء على هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: فقه، الحاخامات، النصوص الدينية، القانون الدولي، الارهاب، التطرف، الابادة، الأرض، التلمود .

Abstract:

In light of the Jewish-Islamic conflict, especially after the events of October 7, 2023, and the horrific results of the barbaric attacks of the Jewish occupation forces, attempts to read the causes of unjustified violence that violate natural laws, not to mention the religious and international laws, United Nations treaties, and conventions that protect the rights of civilians and prisoners, have become prominent in the intellectual debates. War, women and children in conflict.

What is striking is the brutality of the Jewish reaction to the Gaza Strip in particular, and the wave of hatred and tension stemming from the conviction of committing massacres with certainty and the possibility of more.

So we had to trace the religious idea and its role in building a violent, criminal personality towards innocent, defenseless people. The results were that the religious texts rooted for the Jew and formulated for him the “prohibition” (extermination) of the other, the illusion of the goyim, and everything that is not Jewish.

Among the research studies that tracked this phenomenon was the book: “The Unspoken Jurisprudence of Savagery” and “The Objectives of the Rabbis’ Fatwas and Their Effects on the Conflict and Israeli Society,” by the writer Dr. Saleh Al-Naami.

---

1 المؤلف المراسل: **د / مروان معزي** البريد الإلكتروني: **marouanemaazi@gmail.com**

In which he singled out a number of fatwas that were formulated to build a violent, extremist personality based on Jewish religious origins.
In this research, we will approach through the writer's ideas from the book, trying to shed light on this phenomenon.

Keywords: jurisprudence, rabbis, religious texts, international law, terrorism, extremism, genocide, land, Talmud.

مقدمة:

تعتبر عملية صناعة العقل الديني وصياغته مهمة وظيفية معقدة تهدف إلى بناء عقل يستقطب الحكم الديني مع القابلية للتنفيذ.

وقد ظهرت في غالب الأديان نماذج في التاريخ البشري، سواء تلك التي تبنت عملية تحررية، أوالتي انزوت نحوالانعزال والتفرد.

وبين هذا وذاك، تظهر بين الحينة والأخرى نماذج دراسية تهدف للكشف عن طبيعة العقل الديني الذي يؤصل للكثير من المسائل الحياتية المختلفة، ومنها نجد التأصيل الديني العنيف الذي ينزع نحوبناء صورة للآخر وبمعنى أصح ينزع نحوالتأكيد على عدم الاعتراف بوجود " الآخر " ويعمل على تأسيس فكرة " إبادة الآخر"، خاصة في الثلاثين سنة الماضية، بل والتي كشفته الأحداث وأوضحته **أحداث طوفان الأقصى في السابع 07 من أكتوبر 2023 في فلسطين عامة وقطاع غزة الأسير خاصة**.

في هذا السياق كتب الدكتور صالح النعامي كتابه الذي أصل فيه فكرة الآخر متتبعا لمسارات الفتوى الفقهية النابعة من المصادر الدينية اليهودية وتأثيرات التيار الصهيوني والذي عنونه بـ:

" **فقه التوحش المسكوت عنه "مقاصد فتاوى الحاخامات وتأثيراتها في الصراع والمجتمع الإسرائيلي**".

نحاول في هذا البحث تقديم قراءة لأهم النقاط التي أثارها الكتاب.

الإشكالية : ما هودور الفقه والفتاوى الحاخامية في تأصيل العنف وبناء فكرة إبادة الآخر؟

وتندرج تحتها جملة من الأسئلة الفرعية:

- قوة مرجعية النصوص الدينية ومدى توظيفها في بناء الصورة العدائية للآخر.؟
- الأحداث التي تبنتها التيارات الدينية اليهودية كمؤشر لاستقطاب الجماهير الدينية.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب وموضوعه:

أولا : العنوان وموضوعات الكتاب:

من خلال عنوان الكتاب : **فقه التوحش المسكوت عنه "مقاصد فتاوى الحاخامات وتأثيراتها في الصراع والمجتمع الاسرائيلي**."[1] تتضح الفكرة الاساسية للكتاب[2]، والكاتب[1]، والذي يدور حول استقراء مع وصف فكرة العنف ومدى علاقتها بالنصوص الدينية وتوجيهات الفقهاء الحاخاميين.

---

[1]- الكاتب : د صالح النعامي .
- الطباعة والنشر : دار جسور للترجمة والنشر الطبعة الأولى : بيروت لبنان 2020
- عدد صفحات الكتاب : 144
[2] - يحتوي الكتاب على مقدمة و ستة (6) فصول:
- الفصل الأول : عوامل تعاظم مكانة فتاوى الحاخامات.
- الفصل الثاني : مرجعيات الإفتاء اليهودية في إسرائيل .

لقد حاول الكاتب عرض دور المؤسسة الدينية في قراءة النصوص الدينية المتعلقة بالآخر ومدى تسجيل الحضور الحاخامي في سياسة الكيان الإسرائيلي، والذي يعتبر من بين أهم الامدادات اللوجيستيكية للكيان .

والنسق الذي اتبعه الكاتب يسجل مدى انسجامه مع فكرته الأصلية أين سلط الأضواء على مدارات مهمة في تأجيج الصراع مع الفلسطينيين والعرب والمسلمين بصفة عامة، مع بيان قيمية المؤسسة الدينية في سياسة الكيان وأن الاختلافات الدينية الطائفية بين اليهود تسجل غيابها حال حضور المشهد الفلسطيني بمعنى غياب فكرة الخلاف حينما تتعلق المسألة بالفلسطيني وحقوقه وهوما يتعلق بـ: "الأرض وحقوقه كفلسطين " فهنا يشير الكاتب إلى أن الأمر محسوم مسبقا نحوفكرة واحدة وهي سقوط الحق الفلسطيني في الحق في الأرض وما يتعلق بها بل سقوط حقه حتى في الحياة.

وقد وظف الباحث مجموعة من المراجع المهمة في توثيق بحثه سواء من الكتب اليهودية العبرية أوالمترجمة من الانجليزية أوغيرها[2]، وتكمن أهميتها في كونها دراسات ملمة بجانب الإشكالية المطروحة للدراسة، مع متانتها في كون أغلب كتابها من اليهود أوممن يشتغل في الحقل الديني المقارن.

– الفصل الثالث : فتاوى الحاخامات ودورها في انطلاق الإرهاب اليهودي وبناء حاضنته الشعبية

– الفصل الرابع : فتاوى الحاخامات تجاه الصراع وانعكاساتها .

– الفصل الخامس : اتجاهات فتاوى الحاخامات من " الآخر " ودورها في تعزيز الاتجاهات العنصرية للمجتمع الإسرائيلي .

– الفصل السادس : فتاوى الحاخامات بشأن الفضاء الاجتماعي وتأثيراتها .

[1] – لم نجد في المصادر المعتبرة ترجمة وافية للكاتب سوى ما وجد في بعض المواقع والتي تشير إلى انه أكاديمي فلسطيني من خريجي جامعة النجاح، صحافي مشتغل بالشأن الفلسطيني الإسرائيلي .

ولم نعتمد على الويكيبيديا باعتبار انعدام المصادر، أشار إليه موقع الجزيرة والتي يصدر في جملة مقالاته بكونه باحث وصحفي فلسطيني متخصص في الشأن الإسرائيلي وتقاطعاته العربية والفلسطينية والإسلامية

متحصل على :

- بكالوريوس علوم احياء.
- ماجستير دراسات اقليمية الاطروحة الرقابة على الصحف الاسرائيلية 1986- 2006.

دكتوراه علوم ساسية الأطروحة : تعاظم التيار الديني الصهيوني في اسرائيل وآثاره الداخلية والدولية

https://www.aljazeera.net/author/%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%8A

https://jazeara.com/index.php?route=product/category&path=254

[2] – من أهم المراجع التي اعتمدها الكاتب نجد :

- إسرائيل شاحاك :
- الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة 300 عام
- الأصولية اليهودية في إسرائيل .
- داني روبنشتاين : غوش ايمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية.
- أهارون كمفينسكي : بأوامر الحاخامية : تطور الحاخامية العسكرية في إسرائيل .
- تسفي عنان : جوش ايمونيم .
- تمار هرمان المتدينون القوميون المعسكر الديني القومي في إسرائيل.
- يجيل ليفي: القائد الإلهي اعادة صياغة الجيش في إسرائيل .

ثانيا : أسباب اختيار الكتاب كمادة للدراسة وأهميته :

– الأسباب:

البحث في إطار العدد الخاص من مجلة المعيار التي تعنى كلية أصول الدين بإصدارها، والعدد الذي جاء تحت عنون : **فلسطين من النكبة إلى الطوفان تحت محور القانون والقانون الدولي الإنساني توثيق الجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين وإجراءات مقاضاة الكيان الإجرامي أمام المحاكم الدولية،** وتأتي علاقة البحث بتقديم نماذج من الخلفيات العقدية والدينية التي ساهمت في بناء السلوك الإجرامي اليهودي والصهيوني اتجاه العزل في غزة وغيرها من المناطق الفلسطينية، والتي هي في الأصل تأصيلات تخالف الأنظمة والقوانين والمعادات الدولية وميثاق الأمم المتحدة .

وتصلح هذه الفتاوى في تأسيس قضايا كراهية وتمييز عرقي وطائفي، كأدلة مادية عن الخلفيات التي تسوغ وتحرض إلى قتل المدنيين وانتهاك الحقوق والأملاك المحرمة دويا.

– أهمية المادة العلمية للكتاب وجديتها:

الكتاب في سياق الكشف عن عمق النزعة العنصرية المستمدة من تقريرات الحاخامية[1] وهوما يعرف "بالمادة الفقهية " التي تبنى عليها الآراء الدينية والتي تكون مسوغ أساسي في السلوك الديني في ل المرجعة الجامعة وهي الديانة اليهودية والتأثير الصهيوني.

ويركز الكتاب على النزعة العنصرية اتجاه الفلسطينيين خاصة سواء في غزة أوفي غيرها مع إعطاء صورة حول مفهوم الآخر[2] كما رسمته وقررته السلطة التلمودية الفقهية .

والكتاب كما يذكر المؤلف يمثل دراسة غير مسبوقة في تناول فتاوى الحاخامات في العصر الحديث عبر الإحاطة بالبيئة الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية لهذه الفتاوى وتحديد اتجاهاتها وانعكاساتها المختلفة، فهو إضافة نوعية للمكتبة العربية على بلورة مقاربة واقعية للإرث الديني اليهودي الحديث .

بالإضافة على احتوائه تقرير النظرة الحاخامية في معارضة مجمل القوانين والاتفاقيات الدولية وتقريرات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان.

---

[1] – الحاخامات جمع مفردها حاخام، وهي كلمة عبرية معناها الرجل الحكيم والعاقل، وأول ما أطلق على جماعة المعلمين الفريسيين " حاخاميم."
وأطلقت على الفقهاء الذين فسروا كتب المدراش وغيرها من الكتب وجمعت تفسيراتهم في التلمود وجعلوها الاساس الذي تستند عليه اليهودية.
وللحاخام وظيفتين : تفسير التوراة والاشراف على الصلوات واصدار الفتاوى والاشراف على التعليم الديني وغير ذلك
عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية دار الشروق مصر ط 1 1999، المجلد 5 ص 222

[2] – يستخدم الفقه اليهودي جملة من التسميات على غير اليهودي، وهذه الأسماء وغيرها تطلق استصغار واحتقارا، اجمالا منها :
- **الغوي** : عرق أوشعب : كل ما هوغير يهودي وهم الغوييم.
- **نوخريم** : وهم الأجانب كذلك تطلق على كل من ليس يهودي.
- **آم هاآريتس** : سكان عالم الحياة الفانية البهاء وهويدل على كل الوثنيين

آي بي براناتيس، فضح التلمود تعاليم الحاخامين السرية اعاد زهدي الفاتح، دار النفائس ط 4 1991 ص 82
العنصرية نزعة تجعل الإنسان الإسرائيلي يشعر بأنه جوهر غير طينة البشر جميعا وأن هذا الجوهر ينفرد بأسرار ومواهب لا توجد في غيره
محمد عاشور التفرقة العنصرية د د ط، 1986، ص 5، نقلا عن مجلة عالم الفكر الشخصية الإسرائيلية مقال حسن ظاظا، ص 5.

والكتاب مميز في مجاله كما أنه يتقاطع مع الكثير من الدراسات الأكاديمية أو العامة والتي تهتم بشؤون الصراع مع اليهود أو التي تشتغل بدراسة الأديان وآثارها على مختلف الأصعدة.

المبحث الثاني: تحليل المادة العلمية للكتاب:

في هذا المبحث نحاول تسليط الضوء على مواضيع الكتاب المدروسة بالتتبع محاولين الوصول إلى كيفية بنائية الموقف من الآخر عند الحاخامات، وكيفية استقطابها للعقل الديني اليهودي كأفراد أو جماعات.

أولا : قراءة في مرجعيات الإفتاء اليهودية في إسرائيل :

بعد عرض الكاتب لأهم عوامل تعاظم مكانة الفتاوى الحاخامات والتي لخصها في:

- اتباع سياسية عدم الفصل بين الدين والدولة وتغليب القيم التي تعكس يهودية الدولة وغيرها من القيم، وهوما أسس للاعتراف بدور الدين وتأطيره في الدولة ومنح ثقلا كبيرا للمصادر الدينية وتأويلها بشكل يضفي شرعية على دورها في الفضاء العام والخاص.

وقد عرف أهارون براك الرئيس الأسبق للمحكمة الصهيونية العليا "إسرائيل الدولة التي تضمن الآتي[1]:

- دولة تنمي الثقافة اليهودية والتربية اليهودية وحب الشعب اليهودي.
- دولة تنهل من التقاليد الدينية اليهودية وعلى رأسها التوراة الذي هو الكتاب الأهم من بين مصادرها الدينية، وأخلاقياتها تستمد من الإرث الأخلاقي لأنبياء إسرائيل.
- دولة تعتبر قيم التوراة والتراث اليهودي من بين قيمها الأساسية.

وليس هذا فقط بل تعتبر المنظمات والتيارات الدينية ذات بعد استقلالي عن الإطار الرسمي للدولة وجميع تنظيراتها تتجه نحو النزوع إلى الفردانية في اتخاذ القرار بعيدا عن تأثيرات السلطة السياسية للدولة، رغم انتماء غالب أعضائها للمؤسسات الرسمية.

وقد ساهمت الحرية الدينية في اختيار القيادات الدينية في تعاظم دور المؤسسات الدينية التابعة للتيارات الدينية المختلفة.

ومما يساهم في تدعيم تموقع التيارات الدينية وتأثيراتها كون الثنائية في التعامل القانوني في المخالفات القانونية حتى تلك التي تصنف في ظل المخالفات الجنائية التي يعاقب أصحابها بعقوبات غليظة، فإن القانون يتوقف في تنفيذها إذا ما كان صاحبها ذو نزعة مستندة إلى نصوص دينية، ويضرب لنا الكاتب مثلا بالحادثة الشهيرة التي وقعت في 24 شباط 1994 أين قام اليهودي: "باروخ غولدتشاين " بإطلاق النار على المصلين لصلاة الفجر في المسجد الإبراهيمي بالخليل وكانت النتيجة استشهاد 29 فلسطينيا وإصابة آخرين.

والأمر لا يبقى حكم القتل على غير اليهود فقط بل يتوسع في مرات إلى أن يصل إلى اليهودي أنفسهم بمبررات شرعية والتي تأخذ مسوغ حماية الإرث اليهودي وتوظيف الفكرة التلمودية: " **حكم المطارد وحكم المبلغ**" كما حدث في واقعة اغتيال رئيس الكيان الصهيوني المحتل **إسحاق رابين** الذي قتله **يغآل عمير**.

والحالة هنا تحت مسمى : "**دين روديف** " وهي حكم من يتآمر على مصلحة اليهود ودينهم ومن يتآمر على أصول الدين اليهودي ويكره الدين فإنه في هذه الحالة يكون كارها لذات وجود شعب إسرائيل " يهود" ويكون عدوا لكافة اليهود ويستحق الموت.[1]

---

[1] – صالح النعامي فقه التوحش المسكوت عنه: ص 16

ويمكن تحديد مرجعيات الإفتاء في المنظومة الدينية اليهودية في ثلاث نماذج:" **حاخاميات، مجالس دينية، ومرجعيات مستقلة وحزبية** ".

الحاخاميات : تقسم الحاخاميات إلى نوعين :" **الكبرى والعسكرية** "

- **الحاخاميات الكبرى**: وهي التي ترتبط بالمؤسسات النظامية الرسمية، ودورها الوظيفي الإشراف على جميع المسائل الدينية سواء بالنظر وإصدار الفتاوى، أو بمراقبة مدى ملاءمة وموائمة الأحكام والقرارات التي تصدرها السلطة السياسية لأحكام الشريعة اليهودية .

ورأيها مهم قبل إصدار القوانين واعتمادها.

وتتشكل الحاخامية من مسؤولين اثنين " **الحاخامان الأكبران للدولة** " باعتبار العرق اليهودي كل شرقيين أو غربيين، وكل مدينة يهودية لها حاخامها الأكبر وهم الذين يشكلون المجلس الأعلى للحاخامية الكبرى الذي يرأسه الحاخامان الأكبران للدولة.

وتحتل مسائل العلاقة بالفلسطينيين وقضايا الهيكل النصيب الكبر للنقاش وقد يتطور الموقف إلى المعارضة، فهي تقف ضد كل مسألة تهدئ من الصراع أو تنحو إلى محاولات التسوية.

ويتقوى موقفها على أساس سيطرتها على الكثير من المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية باعتبارها المستفيد الأول من الغرامات التي تفرضها كسلطة مراقبة على المؤسسات حال مخالفتها لحكام التشريع اليهودي.

- **الحاخاميات العسكرية:**

من خلال التسمية يزهر لنا دورها الوظيفي ومجالاته فهي متعلقة بالوظيفة الدينية في الجيش وتعنى باستقلالية في التوجيه وبناء الفكر القومي، فغالب الضباط الذين يتولون المناصب السامية في الجيش اليهودي متكونين أو على الأقل تلقوا تكوينا من خلال هذه الحاخامية، التي تقدم المصدرية الدينية والنصوص المقدسة على اي اعتبار.

فمما يتلقوه جنود مدارس الحاخامية العسكرية:" الولاء للرب وتعاليمه يجب أن يكون فوق أية تعليمات .... نرفض أن يحدث في الجيش كل ما من شأنه أن يكون مخالفا لتعاليم التوراة المقدسة."[2]

ثانيا: المجالس الدينية :

ومؤسساتها متواجد على مستوى المدن والتجمعات اليهودية، وتضم عددا من الحاخامات الذين يشكلون المجلس، ويظهر دورهم الوظيفي باعتبار المباشر بالتواصل مع الأفراد والجماعات اليهودية على مستوى المدن والتجمعات، بما يؤسس عملية ربط وبناء تصورات دينية محددة والتي بدورها تنتج تأثيرا في توجهات الأفراد.

ثالثا: المحاكم التوراتية ومرجعيات الإفتاء المستقلة:

1- المحاكم التوراتية:

تختص هذه المحاكم بقضايا الهوية والزواج والإرث، فلا يهودية للأفراد إلا بحكم من هذه المحاكم، وكذلك باقي الاختصاصات السابقة .

---

[1] - رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية ص 95.

[2] - فقه التوحش المسكوت عنه نقلا عن هآرتس 18 كانون الأول ديسمبر 2009، ص 35.

2- مرجعيات الإفتاء المستقلة:

وهي مجموعات من الحاخامات المستقلين عن المؤسسات الرسمية، والذين يؤثرون في الرأي العام الديني، وما يميز هذه المرجعيات المستقلة كونها تتبنى توجهات متطرفة خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ويكثر تواجدها على مستوى المستوطنات خاصة، ومن أهم هذه المرجعيات نجد ": رابطة حاخامات المستوطنات " والتي من خطورة تأثيرها نجد رؤساء الحكومات يتشاورون معها في الكثير من القضايا .

رابعا: مرجعيات الإفتاء الحزبي :

وهي مرجعيات خاصة بالأحزاب الدينية ويظهر دورهما في التحالفات السياسية مع الأحزاب الحاكمة وتصبغ هذه المرجعيات بالاتجاهات القومية، فالشرقيون لهم" **شاس** " والغربيون لهم : " **يهدوت هاتوراه**"

وما يميز مرجعيات الفتوى اليهودية هو قيامها على التيارات الدينية القومية التي تحالفت مع الصهيونية رغم وجود الكثير من الخلافات، وتستثمر مشروع الاستيطان للحفاظ على الهوية اليهودية في الصراع مع الفلسطينيين والوقوف حجرة عثرة في طريق كل مشروع لتسوية، وتحاول تأسيس أنماط تدينية جماعية محافظة خاصة فيما يتعلق بالاستيطان.

على أنه هناك تيارات أخرى ترفض الصهيونية ولم تندمج في بادئ الأمر مع المؤسسة السياسية، لكن بحكم الأمر الواقع رضخت في ظل النشاطات التبشيرية والدعوة إلى المحافظة على الالتزام بالشريعة اليهودية.

بعدما عرفنا أهم المؤسسات الفقهية الضاغطة لنا أن نطرح السؤال التالي: ما العامل لاحتلال الحاخامات و المؤسسات الفقهية سيطرتها على العقل الديني اليهودي في فلسطين ؟

المبحث الثالث: فتاوى الحاخامات ودورها في انطلاق الإرهاب اليهودي وبناء حاضنته الشعبية:

المتتبع للأحداث سواء الفردية أو الجماعية والمتعلق بانتهاك حقوق الأفراد الفلسطينيين نجد أن أغلب مرتكبيها من فئات المتدينين المتأثرين بالتطرف اليهودي، باختلاف توجهاتهم الدينية.

ففي الثلاثين سنة الماضية وقبلها تعاظم التأصيل لفكرة " **عدائية وكره العربي**" و**الفلسطيني** تحديدا، فالتيارات الديني المختلفة في مشاربها وتشكيلاتها وأهدافها متفقون في هذا الشأن على كره العربي ومشروعية الاعتداء عليه وعلى أملاكه، وفي النهاية عدم الاعتراف بوجوده وكينونته ناهيك عن حقه، والعمل على إسقاط أي حق يحتمي به سواء أكان طبيعي أو قانوني أو تاريخي أوغيره.
وكل هذا بناء على توجيهات من كبار الحاخامات المستمدة من نصوص الكتب المقدسة؟.

إن بنائية وتموقع الآخر في العقل الفقهي اليهودي بالتخصيص العقل الجمعي اليهودي هو: " **الفوبيا من الآخر**" [1].

لقد تم استدعاء الفتاوى التاريخية من عمق التاريخ والأحداث موظفين لدلالاتها في إنجاح المشروع الصهيوني، من ذلك نجد فتوى **الرمبام موشيه بن ميمون**[2] " **لقد أمرنا بأن نرث الأرض التي قدمها الله لآبائنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ولن نتركها في يد غيرنا من الأمم**"[3].

---

[1] – للتوسع يرجى النظر : ألبيرتودانزول، اليهودية والغيرية غير اليهود في منظار اليهودية . ، ترجمة ماري شهرستان،دار الأوائل دمشق، ط1 2004، ص 199.

[2] – موشيه بن ميمون، صاحب كتاب دلالة الحائرين .

[3] – فقه التوحش المسكوت عنه، ص77.

يعطينا صاحب الكتاب نموذج من أحد المؤلفات والذي يؤصل لفكرة الإرهاب اليهودي والتطرف ضد الفلسطينيين والعرب إجمالا والذي يعد من مرجعيات التنظيمات الإرهابية والذي يمثل توجيها دينيا لليهود لاستباحة غيرهم.

هذا المؤَلَف هو" **شريعة الملك**"، والذي ساغ فيه صاغ فيها مؤلفاه: يوسف إلستور واسحاك شابيرا، أهم المسوغات الشرعية من وجهة نظر اليهودية التي تتوجه لقتل الأطفال والكبار بما يفهم منه قيامه على فكرة : " الإبادة ".

و يتكون الكتاب من ستة فصول[1]، يختمه بالفصل السادس والذي عنونه بـ: "**تعمد إيذاء الأبرياء**"

ومن بعض توجيهاته لقتل الأبرياء نجد :

- " هناك مسوغ فقهي للمس بأطفال العدو الرضع، لأنهم قد يضرون بنا مستقبلا، وفي هذه الحالة يتوجب توجيه النار ضدهم وبهدف إلحاق الأذى والضرر بهم وليس فقط المس بالكبار، بل يجب غاينا أن نتأكد أن هؤلاء الأطفال قد أصيبوا "
- " منع قتل غير اليهودي لا يمكن أن تكون بسبب قيمة حياته، فوجوده حيا غير شرعي"

وغيره من الفتاوى والمبررات التي تسعى إلى بناء نموذج عنيف ضد كل ما له علاقة بغير اليهودي.

- خلفية النصوص المقدسة لوجوب التحريم " الإبادة ":

تعمل النصوص الدينية وتسجل حضورها في العقل الديني الحاخامي قبل العقل المتدين، وترهن المفاهيم على وضوحية النصوص وشروحات وتوجيهات وتوظيفات الحاخامات، فنصوص الإبادة[2] والقتل وحضور الرب بين اليهود حال الحروب ما هي إلا صورة من صور التأسيس لمشروعية قتل الأغيار، والفلتان من العقاب الرباني، بل عدم ولوج هذا النمط من الوسائل في الحروب يسبب الغضب الرباني ويؤجل ظهور المسيح المنتظر الذي تصوره النصوص والكتب اليهودية بالدموي والإرهابي والمنتقم .

ففي مشناه توراه أو شريعة موسى حسب ابن ميمون والمشنا، وهي من تأليف الرمبام موشيه بن ميمون يسوق لليهودي جملة الوصايا الايجابية والسلبية التي تجب على كل يهودي الالتزام بها والتي جمعها في248 وصية ايجابية وهي ما يجب أن يعمله أهل العهد القديم و 365وصية سلبية وهي ما يجب أن لا يعمله الإنسان نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

ما ورد في الوصية الايجابية 185 تحت عنوان: القضاء على كل عبادة وثنية وساق ما ورد في سفر التثنية: 12: 2-3: " تخربون جميع الأماكن حيث عبدت الأمم التي ترثونها آلتها...وتهدمون مذابحهم...".

ويذكر ابن ميمون أن هذه الوصية في ارض إسرائيل وليس خارجها.

وكذلك الوصية الإيجابية 186: " ولا يلتصق بيدك شيء من المحرم ليرجع إلى الرب من حمو غضبه ..." تأمر هذه الوصية بقتل كل شعب المدينة المرتدة وإحراق المدينة بكل ما فيها .

كذلك الحال مع الوصية 187: ورد في التثنية 7: 1- 2:" بل تحرموها تحريما ..." ذكر بن ميمون : " لا شك انك لاحظت أن الوصية التوراتية بإبادة الشعوب السبعة وعدم استبقاء نسمة ما منها قد تبعتها مباشرة الكلمات التالية : " ....لا تظن أن هذه

[1] – يتسحاق شابير، يوسف إليستور، شريعة الملك شريعة قتل الأغيار، ترجمة وإعداد خالد سعيد، محمود منذور، مكتبة الشروق الدولية ط1 1432 يناير 2011.

[2] – للتوسع يرجى النظر: كامل محمد صالح العجلوني، قبول الآخر في اليهودية حقيقة أم سراب منشورات وزارة الثقافة د ط، 2010، مبحث المذابح القديمة . ص 80 .

الوصية تتضمن فعل قسوة أو انتقام بل هو فعل تستدعيه حاجة الإنسان إلى إزالة كل ما من شأنه أن يبعده عن الصراط المستقيم..." [1]

كذلك الحال في أصول التلمود وهوالمشنا فمثلا في القسم الرابع من المشنا : "نزقين" الأضرار "في المبحث الثامن: " **عفوداه زاراه العبادات الوثنية** " يؤصل إلى فكرة التعامل مع الآخر غير اليهودي فهو يحصره إلى أضيق نطاق وفي الغالب يحكم عليها بالتحريم ومن الأمثلة فقط:

"يحرم التعامل مع الجويم ثلاثة أيام قبل أعيادهم وثلاثة بعدها.

هذه الأشياء التي يحرم بيعها للجويم : ....

لا يجوز أن تولد الإسرائيلية الأجنبية .... ولا يجوز أن ترضع الإسرائيلية ابن الأجنبية ....[2]

كما يذكر موشيه بن ميمون في كتابه دلالة الحائرين تصورا للبشرية ودرجاتهم وعلاقتهم بالإنسانية من عدمها فيقول : " ... أما الذين هم خارج المدينة فهم كل شخص إنسان لا عقيدة مذهب عنده لا نظرية ولا تقليدية كأطراف الترك المتوغلين في الشمال والسودان المتوغلين في الجنوب ومن ماثلهم ممن معنا في هذه الأقاليم وحكم هؤلاء كحكم الحيوان غير الناطق وما هؤلاء عندي في مرتبة الإنسان، وهم من مراتب الموجودات دون مرتبة الإنسان وأعلى مرتبة من القرد إذ قد حصل لهم شكل الإنسان وتخطيطه وتمييز فوق تمييز القرد ..." [3]

وغيرها من النصوص والشروحات التي تمهد لبناء فقه متوحش بل موغل في الوحشية صد كل ما هوليس بيهودي؟

- قتل غير اليهودي في الأدبيات الفقهية والتوجه الحاخامي:

القارئ لتاريخ الاحتلال الصهيوني والصراع العربي اليهودي يلاحظ أن تنامي ظاهرة التطرف الديني في الكيان الصهيوني بشكل أفقي متسارع تنامت بعد حرب 1967 أين أثرت نتائج الحرب والتي منها التوسع الكبير وربح الحرب ضد ثلاث دول محيطة ودخول واحتلال القدس الشريف تحت السيطرة اليهودية والتي أحدثت نشوة دينية وامتياز للتوجه الديني وقوة للقبضة الحاخامية باعتبار أن نتائج هذه الحرب ما هي سوى معجزة إلهية وصرتها " لحظة لقاء القاتلين الإسرائيليين من "الصباريم " العلمانيين مع حائط المبكى والأماكن اليهودية المقدسة وهم في حالة إعياء عالية من التأثر والانفعال وصل إلى حج الانكفاء والبكاء"[4] .

بمعنى أن الحادثة قد أحيت الانتماء الديني بعد أن كادت التصورات الإلحادية والعلماني تسيطر على المشهد في الكيان المحتل، بل شكلت طفرة وقفزة نوعية في اكتساب اليهودية واكتساحها شريحة كبيرة من المجتمع اليهودي، وصعد نجم التيارات الدينية المتطرفة.

يسوق الأستاذ رشاد الشامي مقولة المفكر الإسرائيلي: أليعزر لفنيه في تحليل نتائج حرب 1967

"لقد كانت حرب الأيام الستة حربا يهودية في مضمونها الروحي أكثر من أي حرب في تاريخ إسرائيل، لقد تجمعت ودوت فيخا معجزة تاريخية هي محصلة آلاف السنين .

---

[1] – مشناه توراه اوشريعة موسى حسب ابن ميمون والمشنا د ط د ت، ص 128 الى 132.

[2] – المشنا القسم الرابع نزيقين، ترجمة مصطفى عبد المقصود مكتبة النافدة ط1 2007، ص 278 ومابعدها.

[3] – موشيه بن ميمون، دلالة الحائرين منشورا ت الجمل بيروت ط 1، 2011 ص 639ز

[4] – رشاد الشامي، الحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2005، ص 54

إن محتلي البلاد الأوائل والمحاربين المكابيين الذين دافعوا عن " الماسادا " وشهداء " ماجنتسا " و"فرمايزا" وضحايا أفران الغاز أثناء النكبة النازية " هشوأه" ومحاربي "الجيتوات"، قد امتزجت بها مهارة تلاميذ الحاخامات، وتبتل " الحسيديم" وكفاءة الساعين للحقيقة العلمية والانضباط الطلائعي .... وحينما حدث الامتزاج في فرن صهر الحرب المقدسة تجمع الجميع في حالة من الجيشان المتوتر وتبلور في قوة هائلة عسكرية في فعلها روحانية في مضمونها" [1]

إن لمجمل المنتوج الفقهي الحاخامي نزوع نحو تأصيل فكرة التخلص من غير اليهودي بناء على توظيف التحريض العدائي المبني على المؤثر الديني.

وقد أصدر الحاخام الأكبر لإسرائيل إسحاق يوسيف فتوى صريحة تدعو إلى المس بالمدنيين الفلسطينيين بعد كل عمل مقاوم يستهدف يهودًا، وقد أجازت الفتوى أيضا تدمير ممتلكات المدنيين الفلسطينيين على اعتبار أن هذا السلوك يمثل عملا " رادعا يوضح للفلسطينيين الثمن الباهض الذي تنطوي عليه محاولة المس باليهودي " [2]

ويأخذ التحريض جملة من الوصايا في التفنن بقتل غير اليهودي وخاصة الفلسطينيين منها: "**الإجهاز على المرضى والجرحى، والتفنن في طرق القتل والإعدام إلى فن الحرق**".

ولم تكتف الحاخاميات بتوجيه التحريض وتأصيل الكراهية فقط بل تجاوزت ذلك إلى المسارعة في تكريم الأكثر توحشا والتزاما بالعنف ضد الفلسطينيين كما حدث مع منظمة "**شارة ثمن**" و" **لاهافا** " التي كرمت بجائزة إسرائيل تقديرا لجهودها في مواجهة الفلسطينيين.

فتنظيم " شارة ثمن " الذي احتكر غالب العمليات الإرهابية ضد الفلسطينيين في الضفة والمناطق المحتلة 48 وله اليد الكبرى في تهديم وحرق المساجد والكنائس وغالب بيوت الفلسطينيين ويعمل على تكريس هجرتهم، فهومتعلق رأسا بحاخامات يهود متطرفون ومن أمثلتهم اسحاق غيزنبيرغ مدير مدرسة "عود يوسي فحاي"، بل هي منظمة تجسد واقع فتاوى الحاخامات، وهوما تؤكده بيعة انجاز المهمات الارهابية ف ومن المثلة : قيام احد طلاب غيزنبيرغ وهوالإرهابي عميرام بن أؤيل بإحراق عائلة الدوابشة سنة 2015 وأنهى جريمته الوحشية بكتابة شعار " يحيا الملك المخلص".

وعن تاثيرات وتوجيهات الحاخامات في الإجرام الديني ما أكدته زوجة مئير ايتنغر قائد " شارة ثمن " أن كل ما فعله زوجه هوتطبيق الفتاوى الحاخامية الصادرة عن غيزنبيرغ.

وما يضاف غلى هذا هوكون مؤلفا كتاب " شريعة الملك" السابق الإشارة إليهما هما من طلاب غيزنبيرغ الحاخام اليهودي الدموي.

وبالنسبة لتنظيم "**لاهافا**" مناهم شخصياته الحاخام بنتسي غوفشتين الذي لم يكتف لتبرير استهداف المساجد فقط بل أضاف إليها حتى كنائس المسيحيين مستمدا شرعية إجرامه مما سطره الرمبام موشيه بن ميمون " المسيحية ضربا من ضروب الوثنية ".

كما يشدد التنظيم في رصد كل محاولات التواصل بين الشباب الفلسطيني واليهوديات الذي قد ينتهي بمشاريع زواج مختلط.

وبذلك تفتك التنظيمات الدينية المتطرفة ريادة مشاريع الكراهية والتمييز العنصري القومي والديني ضد كل ما هو غير يهودي .

---

[1] – رشاد الشامي الحروب والدين ص 55 نقلا عن اليعيزر لفنه"بين يسرائيل للمحاما" مجلة موزنايم العدد 41، 1973 ص 436. "

[2] – فقه التوحش المسكون عنه، ص 49.

في مقابل هذه التأصيلات تقوم الحاخاميات المتعددة ولجان الفتاوى بتجاهل القرارات الحكومية عن طريق توفير الغطاء الديني والقانوني وتبرير الأفعال الإجرامية للأفراد اليهودي المتطرفون المجرمون، وبذلك تفتك وتنتزع صفة البراءة لهم وتعطل أحكام المتابعة الجنائية ضدهم بفعل التبريرات والحماية الحاخامية القوية .

هذا إذا تحدثنا عن ما يعرف بالأفراد" المدنيين "، أما إذا تعلق الأمر بالعسكريين اليهود فإن الحاخامية العسكرية فالإحصائيات تشير إلى أن ثلث الجيش اليهودي ينتمي إلى الحاخامية الدينية، وهي في تطرف متصاعد بفعل الأحداث المتتالية .

- أهم مواضيع الفتاوى المتوحشة:

ترتكز فتاوى الحاخامية بالنظر إلى موضوع الأرض والمقدسات اليهودية ومن جهة أخرى فكرة الآخر والمراد به في الأساس الفلسطيني العربي.

وبناء على هذين الموضوعين تتجه الفتاوى نحوهما متبعة نسقا عنيفا في محاولة تثبيت الحق عن طريق فرض منطق القوة والدم بصورة دينية شرعية تستمد حقها من خلال وصايا النصوص المقدسة.

يرى اليهود أنفسهم وفقا لنظام ومبدأ محدد وهو:" على رأسهم يوجد الله ، ثم الكاهن الذي يأمر، يحاكم ويدين، ثم لعامي الذي يطيع، ويجعل من حياته احتفالا دينيا على شرف الشريعة الإلهية ".[1]

وبذلك فلا شريعة تخالف شريعتهم ولا وصية تخالف وصيتهم وفهم يخالف قراءات الحاخامات وفتاويهم.

1- المتعلقة بالأرض:

والمتعلقة بالأرض وقد حددت مسارات المسألة في أحقية العودة والأحقية في الارض المقدسة ثم قدسية الاستيطان، وقد صبغت بصبغة التحريض ضد كل مشروع من مشاريع التسوية مع الفلسطينيين خاصة ما يتعلق بتقليص مساحات المستوطنات، ومشاريع الانسحاب.

- محاولات تدمير الأقصى وبناء الهيكل:

بعد أن كان الصراع يسلك مسالك الاصطدام المباشر اتجهت بعض القوى الدينية في محاولة خبيثة لانتزاع المسجد بالتدرج من يد المسلمين الفلسطينيين، وذلك عن طريق سن مشروعية الصلاة في الحرم المقدسي ابتغاء التغيير المتدرج لواقع الحال سواء السياسي أو القانوني أو الديني، ثم يأتي الانتزاع كحل قانوني أخير.

ولم تكتف الفتاوى الحاخامية فقط بهذه المشاريع بل عملة بالتوازي على خلخلة التواجد الإسلامي الفلسطيني بالحرم المقدسي عن طريق بيان مشروعية تدنيس الجرم والدعوة إلى تكثيف تنظيم مشاريع الزيارات الدينية الى باحة الحرم المقدسي .

وكما سبقت الإشارة إليه أن حرب أكتوبر 1967 أثارت وأحيت فكرة الأحقية في الأماكن المقدسة.

ذكر الدكتور شفايده " فحرب الستة أيام كان لها مغزى يتجاوز التاريخ العسكري والسياسي...لقد كشفت عن الوقوف على حافة الإيمان وكان فيها ما هو بمثابة التوبة والخلاص والشيء الذي أصابه الخرس فينا عاد وعبر عن نفسه بواسطتها"[2].

وما تجدر الاشارة اليه إلى ان هناك فتاوى قديمة ترفض وتحظر صلاة اليهود في المسجد الأقصى ما دام تواجد المسلمين فيه .

---

[1] - ألبرتودانزول، اليهودية والغيرية غير اليهود في المنظار اليهودي، ترجمة ماري شهرستان، دار النفائس ط1، ص 203.

[2] - رشاد اشامي الحروب والدين ص 59 نقلا عن موشيه سانيه " دانييم اوماممنيم بيعققوت ملحيمت شيشيت هييميم" صحيفة لا مرحاف ص 20 ع: 1968/9/22

ومن أهم التشكيلات الدينية الناشطة في هذا المجال:

- **معهد الهيكل:**

من أهم رأسها الحاخام إسرائيل أريل، وتعمل هذه المنظمة على تأصيل وتبرير بل إلى التحريض على أحقية اليهود في الحرم المقدسي.

- **الحركة من أجل إقامة الهيكل:**

وتضم بين صفوفها حاخامت متطرفون بالإضافة إلى شخصيات متطرفة من اليمين المسيحي في الولايات المتحدة الأمريكية وهي الممول الأساسي لمختلف أنشطة تكريس الكراهية والتطرف ضد الفلسطينيين والدعوة إلى تهديم المسجد الأقصى .

2- المتعلقة بالآخر العربي:

غالب الفتاوى المتعلقة بالآخر العربي إنما هي نابعة من دلالات قومية عنصرية فتأسيس مبدأ التعالي اليهودي يعطيه الحق في استباحة المحظور بأي شكل كان مع الفلسطيني صاحب الأرض.

فمن ذلك تحريم جميع التعاملات مع الفلسطينيين سواء بالبيع أو الشراء والاستئجار بل الدعوة إلى استباحة جميع الممتلكات وبذلك إسقاط جميع الحقوق المترتبة لهم.

ولا محلل لمسار هذه الفتاوى إنما هي لتبرير منطق الاعتداء والقتل والتنكيل فيما بعد فكأنما تقوم المؤسسة الحاخامية بتهيئة العقل الديني لليهودي لاستقبال فكرة القتل وبناء القابلية لتداعياتها بمبررات دينية قبلية ؟

ان العنف اليهودي مرتبط بتشكل رسوبيات مفاهيمية تنتج لنا شخصية لها قابلية التطرف والغلو، فمثلا نجد من يبرر لفكرة العنف والقتل نجد مثلا " **بيغن**" حين يخاطب اليهود يقول : "أنا أحارب أنا موجود " ويضيف قائلا:" كن أخي وإلا سأقتلك "، بل إن الكثير من المفكرين اليهود يسوّقون لفكرة أن اليهودي : " يحتاج إلى ممارسة العنف لتحرير نفسه من نفسه ومن ذاته" [1]

- **الحاخامات التي يكثر حضورهم في الفتاوى المتطرفة:**

هذه قائمة لبعض الحاخامات التي يكثر تسجيل حضورها في التطرف الديني العنصري والقومي الداعي للقتل وانتهاك الحقوق مع بيان أهم الوظائف التي يتقلدونها:

الحاخام	الوظيفة
موشيه بن ميمون	من أكبر حاخامات اليهود بمثابة موسى الثاني
حاييم هليفي	الحاخام الكبر لتل ابيب
شاؤول يسرائيلي	**حاخام**
شاريوشوف هكاهين	عضو مجلس الحاخامية الكبرى.
زلمان ملميد	من رؤساء المدرسة دينية مركاز هراف.
أوري أريل	وزير الاستطان.
إسرائيل أريل	رئيس معهد الهيكل.

---

[1] – غازي صالح نهار بني ملحم أثر مفهوم واستخدام القوة في الفكر الصهيوني على الصراع العربي الاسرائيلي ص 87 مجلة بحوث ودراسات كلي العلوم والاداب جامة العلوم والتكنولوجيا الاردنية ع 96 شتاء 2007 السنة 24. نقلا عن : Meacham Begin The Revolt Story Of TheUrgnun New Yorm 1951 ص 46

يهوذا زهاف	حاخام مفتي .
شموئيل إلياهو	عضومجلس الحاخامية الكبرى والحاخام الكبر لمدينة صفد المحتلة.
إلياكيم ليفانون	حاخام الأكبر لمستوطنة ألوم موريه.
إلعيزر كيشتل	المشرف على المدرسة الدينية العسكرية في " عيلي ".
يستحاكي زيلبرشطاين	من أشد العنصريين القوميين سواء ضد العرب أوالسود.
الحاخام بنتسي غوفشتين	رئيس منظمة **لاهافا** الإرهابية.

– مدى تأثير الفتاوى الحاخامية في العقل الديني لدى الأفراد والجماعات:

القاعدة المستقاة في هذا المجال تنزع إلى انه كلما زادت نسبة التدين لدى الأفراد أصبحت قابلية تلقي الفتاوى بالرضى كبيرة، ومنه فإن نسبة التأثر بفتاوى الحاخامات ومختلف التيارات الدينية اليهودية في تزايد مستمر، ويعكس هذا نسبة الهجرة إلى الأراضي الفلسطينية وتأسيس المستوطنات ومحاولة تهويد الكومة اليهودية وفقا لمتطلبات التنظيمات الدينية.

وقد نقل صاحب الكتاب نتائج دراسة أجريت عل عينات مختلفة ضمت يهود متدينين وغير متدينين وبيان مواقفهم من مواضع الصراع فكانت النتيجة كما يلي[1] :

درجة التدين قضايا التسوية	ملتزم بالتعاليم الدينية كافة	ملتزم بمعزم التعاليم الدينية	ملتزم ببعض التعاليم الدينية	غير ملتزم بالتاعليم الدينية	المجموع
تأييد قيام دولة فلسطينية	1,5	8	35.5	55	100
تأييد اعادة أراض	0.5	7.5	36	56	100
تأييد السلام	/0	10,5	34	55.5	100

وبقراءة على نتائج هذا الاستطلاع يبين لنا مستويات قابلية التعامل مع الآخر بل وحتى قابلية الاعتراف بوجوده وكينونيته، فكلما كانت نسبة تدين الأفراد ومدى التزامهم بالتعاليم الدينية كبيرة كلما كانت رافضية الآخر كبيرة والعكس بالنسبة للعلمانيين.

لكن رغم هذا فبمنظور للساسة المجتمعية فإن الكل له رافضية للآخر لكن كل له مسوغاته، فالمتدين له مساقات دينية تفرض عليه دينيا نبذ الآخر أما باقي الأفراد فمقومات العنصرية العرقية حتى بين اليهود أنفسهم لها توسع عنيف في رفض الآخر.

وتشير بعض الدراسات أن رافضية اليهود والمتدينين بصورة عامة مشاريع السلام مع الفلسطينيين يرجع إلى الالتزام بالنصوص الدينية تارة وإلى مسوغات أخرى نجد منها الخشية حال انعدام التوتر الأمني ينتج التوتر الفكري وبالتالي التفتت الداخلي سوف يهدد المجتمع.[2]

[1] – فقه التوحش المسكوت عنه،ص86

[2] – رشاد الشامي، الحروب والدين ص 160

خاتمة:

مما سبق بيانه حاول مؤلف الكتاب د صالح النعامي تسليط الضوء على ظاهر من أهم الظواهر في التاريخ وهي الإرهاب اليهودي والإسرائيلي والتي تتعلق بمشاريع الإبادة بالنصوص الدينية وتأثيرات رجال الدين ودورهم الوظيفي في ذلك.

قام الحاخامات اليهود ببناء منظومة فكرية لصيقة بالفرد اليهودي يرجع إليها في تبرير وجوده وعلاقاته مع غير اليهود، وهوما نلاحظه عيانا بعد أحداث طوفان الأقصى 07 اكتوبر 2023 والتي تحدى بها الكيان اليهودي المحتل العالم بأسره ضاربا القوانين والاتفاقيات الدولية عرض الحائط.

لقد استمد الحاخامات من النصوص الدينية قاعدة مقدسة غرضها بناء شخصية يهودية عنيفة ذات وصف أحادي التوجه وفقا لمعطيات وتصورات قبلية متعلقة بمفاهيم محددة ك: الإنسان، الحياة، الخدمة وغيرها بناء عليها تم صياغة مفهوم الامتياز كصورة مكتسبة وجوديا لصيقة باليهودي.

وفي ظل سيطرة العقل الحاخامي على العقل الديني اليهودي تم اخضاعه لمجمل تلك التصورات وفقا لمقدمات قبلية مسبة تعطيه الدافع نحو النزوع الى العنف اتجاه الاخر كصرة من صور نشوة الرب في ظل هذا التصور، فطانت تلك النتائج التي وقفنا عليها من خلال سرد المؤلف لها أو التي عايشنها من خلال العنف اليهودي ظل الفلسطينيين .

وأهم **النتائج** التي توصلنا إليها :

- الدور الوظيفي الحيوي للمؤسسة الدينية – الحاخاميات – بجميع انواعها في تثبيت فكرة الانتماء الى الكيان المحتل.
- دور المؤسسة الدينية في تأجيج الصراع.
- الحضور الحي للتوجهات الدينية داخل الكيان ومؤسساته خاصة العسكرية منها، خاصة بعد تشكل الحاخاميات العسكرية المندمجة في الجيش ومختلف مؤسسات الكيان المحتل.
- للفتاوى سلطة حول هوية مجتمع الكيان من حيث تثبيت الانتماء للمجتمع من عدمه.
- الفتاوى الحاخامية سلطة حماية في تبرير معظم الجرائم الواقعة من الافراد اليهود الواقعة في ضد اليهود انفسهم الداعين للسلام أو الفلسطينيين خاصة إذا تعلقت بالأرض وفكرة السلام.
- تعتبر فكرة الاخر والموقف منها من أهم الأفكار الحية التي تبقي مجتمع الكيان في حالة وحدة صورية جامعة.

لكن تبقى النسبية في التعاطي مع هذه الظواهر باعتبار أن هناك من اليهود من يرفض هذه المجازر وهم في قائمة اليهود المعارضون للصهيونية وللكيان اليهودي المحتل. وإن كانت نسبة أقلية لكن هذا لا يبرر جمعهم في نطاق واحج ولو كانوا هم الاغلبية .

وفي الأخير ي النتيجة المرادة أن الدين يعد عاملا من عوامل بناء شخصية الأفراد سلبا وإيجابا.

– قائمة المراجع:

1. غازي صالح نهار بني ملحم أثر مفهوم واستخدام القوة في الفكر الصهيوني على الصراع العربي الاسرائيلي ص 87 مجلة بحوث ودراسات كلية العلوم والآداب جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية ع 96 شتاء 2007 السنة 24
2. محمد عاشور التفرقة العنصرية د د ط، 1986
3. يتسحاق شابير، يوسف إليستور، شريعة الملك شريعة قتل الأغيار، ترجمة وإعداد خالد سعيد، محمود منذور، مكتبة الشروق الدولية ط1 1432 يناير 2011
4. ألبرتو دانزول، اليهودية والغيرية غير اليهود في المنظار اليهودي، ترجمة ماري شهرستان، دار النفائس ط1، ص 203.
5. ألبيرتودانزول، اليهودية والغيرية غير اليهود في منظار اليهودية . ، ترجمة ماري شهرستان، دار الأوائل دمشق، ط12004.
6. المشنا القسم الرابع، ترجمة مصطفى عبد المقصود مكتبة النافدة ط1 2007، ص 278 ومابعدها.
7. آي بي برانايتس، فضح التلمود تعاليم الحاخاميين السرية اعاد زهدي الفاتح، دار النفائس ط 4 1991 .
8. رشاد الشامي،موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري،2002 .
9. رشاد الشامي، الحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2005 .
10. صالح النعامي فقه التوحش المسكوت عنه: دار جسور للترجمة والنشر الطبعة الأولى : بيروت لبنان 2020
11. عبد الوهاب المسيري، موسوعة الهودواليهودية والصهيونية دار الشروق مصر ط 1 1999.
12. كامل محمد صالح العجلوني، قبول الآخر في اليهودية حقيقة أم سراب منشورات وزارة الثقافة د ط، 2010 .
13. مشناه توراه اوشريعة موسى حسب ابن ميمون والمشنا د ط د ت.
14. موشيه بن ميمون، دلالة الحائرين منشورا ت الجمل بيروت ط 1، 2011 .

المواقع الالكترونية :

1- https://www.aljazeera.net/author/%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%8A.
2- https://jazeara.com/index.php?route=product/category&path=254

References :

Ghāzī Ṣāliḥ Nahār Banī Mulḥim Athar Mafhūm wa-istikhdām al-qūwah fī al-Fikr al-Ṣihyūnī ʻalá al-ṣirāʻ al-ʻArabī al-Isrāʼīlī Ṣ 87 Majallat Buḥūth wa-dirāsāt kullī al-ʻUlūm wa-al-Ādāb Jāmiʻat al-ʻUlūm wa-al-Tiknūlūjiyā al-Urdunīyah ʻA 1986

Muḥammad ʻĀshūr al-tafriqah al-ʻunṣurīyah D D Ṭ,

Yatsḥāq shābyr, Yūsuf ilystwr, sharīʻat al-Malik sharīʻat qatl al-Aghyār, tarjamat wa-iʻdād Khālid Saʻīd, Maḥmūd mndhwr, Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah Ṭ1 1432 Yanāyir 2011

Albrtwdānzwl, al-Yahūdīyah wa-al-ghayrīyah ghayr al-Yahūd fī al-Minẓār al-Yahūdī, tarjamat Mārī Shahrastān, Dār al-.

Almshnā al-qism al-rābiʻ, tarjamat Muṣṭafá ʻAbd al-Maqṣūd Maktabat alnāfdh Ṭ1 2007,

Āy Bī brānāyts, faḍḥ al-Talmūd Taʻālīm alḥākhāmyyn al-sirrīyah aʻāda Zuhdī al-Fātiḥ, Dār al-Nafāʼis

Rashād al-Shāmī, Mawsūʻat al-muṣṭalaḥāt al-dīnīyah al-Yahūdīyah, al-Maktab al-Miṣrī, 2002.

Rashād al-Shāmī, al-ḥurūb wa-al-dīn fī al-wāqiʻ al-siyāsī al-Isrāʼīlī, al-Dār al-Thaqāfīyah lil-Nashr, Ṭ1, 2005.

Ṣāliḥ al-Naʻāmī fiqh al-Tawaḥḥush al-maskūt ʻanhu : Dār Jusūr lil-Tarjamah wa-al-Nashr al-Ṭabʻah al-ūlá : Bayrūt Lubnān 2020

‘Abd al-Wahhāb al-Misīrī, Mawsū‘at alhwdwālyhwdyh wa-al-Ṣihyūnīyah Dār al-Shurūq Miṣr Ṭ 1 1999.
Kāmil Muḥammad Ṣāliḥ al-‘Ajlūnī, Qubūl al-ākhar fī al-Yahūdīyah Ḥaqīqat Umm Sarāb Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah D Ṭ, 2010.
Mshnāh twrāh awshry‘h Mūsá Ḥasab Ibn Maymūn wālmshnā D Ṭ D t.
Mwshyh ibn Maymūn, Dalālat ’al-ḥā’irīn manshūrā t al-Jamal Bayrūt Ṭ 1, 2011.

Web sites :

https://www.aljazeera.net/author/%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%8A.
https://jazeara.com/index.php?route=product/category&path=254